

معايير التأسيس الإسلامي لمفاهيم التربية

فهد محمد الحارثي*

جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية

قبل بتاريخ: ٢٠١٩/٧/٩

استلم بتاريخ: ٢٠١٩/٤/١٢

ملخص: تهدفت الدراسة إلى تحديد مجموعة من معايير التأسيس الإسلامي لمفاهيم التربية التي ينبغي مراعاتها عند التصدي لعملية التأسيس الإسلامي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت نتائج الدراسة: غياب الدراسات البيئية - التي قد تسهم بشكل أكبر في تصحيح منهجية التأسيس الإسلامي للعلوم التربوية - بين المتخصصين في أصول التربية والتخصصات الأخرى في المجالات التربوية أو خلافها، وبالتالي قدمت الدراسة مجموعة من معايير التأسيس الإسلامي للمفاهيم التربوية التي تتمثل في: الاعتماد على مصادر التربية الإسلامية، الالتزام بقواعد الاستنباط والاستدلال في المنهجية الإسلامية، القدرة على نقد مرويات التراث والتعامل معها، فهم ومعرفة أساليب اللغة العربية واستخداماتها المتعددة، التمييز بين مصادر المعرفة في الإسلام وعند الأمم الأخرى، الانطلاق من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، المعرفة الواسعة بالميدان التربوي والعمل ضمن حقله، عرض المفاهيم التربوية بوضوح بعد تأصيلها، التحقق من أهداف التأسيس للمفاهيم التربوية، بروز معالم ومنهجية التأسيس الإسلامي عند تناول المفاهيم التربوية، الوسطية في التعامل مع المفاهيم التربوية الوافدة من الثقافات التربوية الأخرى، مراعاة جوانب الخلاف الشرعي وانعكاسه على التطبيقات التربوية. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات في ضوء ما توصلت إليه من نتائج.

كلمات مفتاحية: معايير، التأسيس، المفاهيم، التأسيس الإسلامي، مفاهيم التربية.

Standards of Islamic Rooting for the Concepts of Education

Fahad M. Alharthi*

Albaha University, Saudi Arabia

Abstract: The study aimed to identify a set of Islamic standards for the educational concepts that should be taken into account when addressing the process of Islamic rooting. The researcher used the analytical descriptive method, and the results of the study showed the absence of Interdisciplinary studies, which may contribute more to correcting the methodology of Islamic rooting for educational sciences, among specialists in the origins of education and other disciplines in the educational fields or otherwise. Thus, the study presented a set of Islamic Rooting standards for the educational concepts which are: reliance on sources of Islamic education, adherence to the rules of derivation and reasoning in Islamic methodology, ability to critique and deal with the heritage tales and understanding and knowledge of Arabic language methods and their multiple uses. The distinction between the sources of knowledge in Islam and other nations, starting from the Islamic perception of the universe, man and life, extensive knowledge in the field of education and work within the field. Results also indicate the presentation of educational concepts clearly after rooting them, verification of rooting objectives of educational concepts, emergence of features of the methodology of Islamic roots when dealing with educational concepts, averageness in dealing with educational concepts coming from other educational cultures, taking into consideration the aspects of the legal dispute and its reflection on educational applications. The study concluded with a set of recommendations in the light of its findings

Keywords: Standards, rooting, concepts, Islamic rooting, educational concepts.

*aaamn@hotmail.com

الغربية دون تمحيص أو تحليل، أو بسبب الترجمة غير الدقيقة لتلك المفاهيم التربوية الغربية وبالتالي حدوث مثل ذلك اللبس والغموض، وبالتالي الخروج من دائرة الهوية المحلية والاندماج في نسق ثقافي مغاير لواقعه.

إن سيادة المفاهيم الغربية أدت بفعل شيوعها وانتشارها في الاستخدام إلى الانحياز لتلك المفاهيم في إطار من التقليد بلا بيئة أو دليل أو برهان، وصار بهذا أن كل من أرخ للتراث الإنساني لم يكن إلا غربيا وانطلق من المفاهيم الغربية، فالإنسانية المتقدمة تلك فقط النابعة من الحضارة الغربية (إسماعيل، ٢٠٠٨، ٨٤). وفي ظل ذلك الواقع جاء الموقف مترددا بين ما هو مأخوذ من التراث، وما هو مأخوذ من اتجاهات العصر، وذلك لعدم وجود فلسفة تربوية عربية إسلامية واضحة، مما ترتب عليه سيطرة نمط الحضارة الغربية وتقاليد الدولة المستعمرة (الميمان، ٢٠٠٢، ١٩).

إن الدعوة إلى توجيه العلوم توجيهها إسلاميا، ليست إلا دعوة لتصحيح مسار المعرفة البشرية كلها في إطار الفكر التربوي الإسلامي الصحيح، الذي ينطلق من المنطلقات والمصادر الإسلامية الرئيسية، وهي المصادر الإلهية الثابتة (أبو عرّاد، ٢٠١١، ٤). فاستيعاب الشيء المجرد وفهمه يرتكز بصورة كبيرة على دلالة المفهوم له، فاللفظ يحمل في طياته المعنى الحقيقي الدقيق للأشياء عندما يكون صحيحا ومنسجما مع فلسفته التي ينطلق منها.

إن تحليل المفاهيم لأي فرع أو حقل معرفي يعتبر المدخل الأول لتفكيك ذلك الفرع أو الحقل، بشكل يسمح بتشخيصه وتحديد وضعيته، ومعرفة مبادئه ومدخله، فالمفاهيم ليست أفاظا كسائر الأفاظ، بل هي مستودعات كبرى للمعاني، والدلالات، كثيرا ما تتجاوز البناء اللفظي وتتخطى الجذر اللغوي لتعكس كوامن فلسفة الأمة، ودفائن

تستمد التربية الإسلامية فكرها ومبادئها من مصادرها الأساسية التي تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية، وبالتالي فهي أصول تربوية ربانية المصدر، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، إلا أن الواقع التربوي يشير إلى أن المهتمين بالبحث في المفاهيم التربوية قد تناولوها في ضوء الفلسفة الغربية، فنقلوها إلى البيئة العربية والإسلامية كما هي من خلال الترجمة دون تأصيل أو توجيه إسلامي، وهو أمر طبيعي في ظل التقدم الغربي في الدراسات التربوية في مقابل التخلف العلمي في الواقع التربوي في البلاد العربية والإسلامية. وهذا ما أشار إليه نوفل (١٩٨٥، ١٥) حيث ذكر أن التبعية الفكرية للغرب لا تتضح في مجال كما تبرز في ميدان التربية والفكر التربوي، وأن السبب الأساسي في أزمة الفكر التربوي العربي المعاصر ترجع إلى تبعيته للفكر الغربي، كما أنه لا يكاد يوجد فكر تربوي عربي أصيل، بل توجد نظريات وآراء غربية نقلت من أوطانها الأصلية وغرست في البلدان العربية رغم الاختلاف الكبير بين البيئات العربية والغربية.

ويشير إسماعيل (٢٠٠٨، ٢٧) إلى أن أهم قواعد التأسيس لعملية بناء المفاهيم هو أن (المفاهيم عملية في صميم قضية الهوية). وهو ما أكده كذلك العلواني حين ذكر (٢٠٠٨، ٨) أن أول ما تصاب به الأمة في إطار تراجعها الفكري والمعرفي والثقافي مفاهيمها، وأول ما يتأثر بعمليات الصراع الفكري والثقافي مفاهيمها كذلك، وقد تتناسى الأمة خصوصيتها المعرفية، وتخلط بين ما هو مشترك إنساني وما هو من الخصوصيات، وتتساهل باستعارة المفاهيم حتى تفقد خصوصيتها وهويتها، فتدخل مفاهيمها دائرة الغموض والارتباك.

وهو ما يعاني منه الباحث في الميدان التربوي، حيث تتداخل المصطلحات وتختلط المفاهيم، إما بسبب النقل عن الدراسات

العلوم المختلفة، وذلك من خلال التأمل والتدبر في القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية وبقية المصادر الإسلامية، وصولاً إلى دليل إجرائي، مع مراعاة المتغيرات والمستجدات.

ولذا تتعالى النداءات لدى المهتمين بالتربية الإسلامية صوب الاهتمام بالعلوم التربوية والتركيز على إعادة صياغتها صياغة تتفق مع منهج الإسلام شكلاً ومضموناً، وعبر عن هذا بعدة مصطلحات: إسلامية المعرفة، أسلمة العلوم، التأصيل الإسلامي للعلوم، التوجيه الإسلامي للعلوم (الحازمي، ٢٠٠٤، ١١).

ومجال الدراسات الأصولية من أهم مجالات البحث في التربية الإسلامية، وفيه يعكف الباحث على القرآن الكريم والسنة النبوية وما دار في فلكهما من اجتهادات علماء المسلمين، لاستخراج مبادئ وأسس التربية الإسلامية وإطارها الفكري، وما يتصل بذلك من أهداف وقيم وطرائق تربوية وتعليمية، وكذلك استنباط ومناقشة عدد من الأفكار والنظريات والآراء المتعلقة ببعض القضايا والمفاهيم التي يحفل بها عالم التربية والتعليم (النقيب، ٢٠٠٤، ٩١).

ومع ظهور العديد من الدراسات في التربية الإسلامية وتعدد الدراسات وما تحويه تلك الكتابات من ملاحظات فكرية وعلمية يصبح من الضروري أن تظهر دراسات علمية معمقة تستهدف تقويم العمل البحثي الذي تم حتى الآن في هذا الميدان من حيث المنهج المتبع والجددة والأصالة وأولويات البحث (النقيب، ٢٠٠٤، ٨٥). ويشير الصبيح (٢٠٠٩، ٥٣) إلى أن من التحديات التي تواجه الباحثين في التأصيل تحديد مسلمات الإطار الإسلامي، وتوظيف هذه المسلمات في البحث العلمي توظيفاً يرفع التناقض من ذهن الباحث المسلم.

إن قضية التأصيل تستهدف أول ما تستهدف إعادة تشكيل العقل المسلم، وبداية الطريق

تراكمات فكرها ومعرفتها وما استبطنته ذاكرتها المعرفية (غانم وآخرون، ٢٠٠٨، ٧). فالمفاهيم هي أساس البناء لقيام أي علم، ولا بد أن تكون هذه المفاهيم واضحة، لكن إذا لحق بها شيء من الغموض أو التحريف أو التغيير بسبب التساهل في استعارة أو ترجمة اسم أو مصطلح من نسق معرفي آخر أدى ذلك إلى حدوث خلل في هذه المفاهيم، وبالتالي خلل في بناء العلم نفسه (الميمان، ٢٠٠٢، ٢٨). ومن هنا جاءت الحاجة إلى تحرير تلك المفاهيم من خلال عملية التأصيل الإسلامي الدقيق لها، بعد إخضاعها لعدد من المعايير الرصينة التي تعاد في ضوءها صياغة المفاهيم من منطلقاتها الفكرية المستندة إلى مصادر التشريع الإسلامي.

وتتضمن عملية التأصيل توليد الأفكار الجديدة من أصولها وقواعدها، عن طريق الاستدلال الاستنباطي، فالفكر المؤصل هو الفكر الذي يتم التوصل إليه من استلهام الأصول أولاً، والاشتقاق من هذه الأصول ثانياً، فكل فكر لا يتصف بذلك هو فكر غير مؤصل (ملاوي، ٢٠٠٨، ٦).

ويقوم العمل البحثي في مجال أصول التربية على مصادر التشريع الإسلامي، وفي مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية، في إطار العمل على صياغة العلوم التربوية في ضوء الرؤية الإسلامية لأهم القضايا المتعلقة بنظرة الإسلام إلى الكون والحياة والإنسان والمعرفة.

ويشير الحلواني (٢٠٠٨، ١٨١) إلى أن الحاجة إلى التأصيل تكمن في مناقشة نظريات ومبادئ العلوم التي نشأت في البيئة الغربية، يجب أن ننقدها، ونبدي الرأي فيها، وكذلك نقد وتقويم السلوكيات والممارسات الحالية في العلوم المختلفة على جميع المستويات، مع اقتراح التعديلات اللازمة، وبيان الظروف الملائمة للتعديل والتطبيق، ومحاولة وضع قواعد وأسس، ليسير عليها المتخصصون في

والحرص على استخدام اللغة العربية في صياغة المفاهيم، والاستفادة من الخبرة التاريخية الإسلامية في تحديد المفاهيم، على ألا تتعارض المفاهيم مع العقيدة الإسلامية (في: النقيب، ٢٠٠٤، ١٠٤). وهذا الطرح يؤكد على ضرورة أن ينطلق البحث التربوي من منطلق الهوية الإسلامية التي يأتي في مقدمة مقوماتها: الدين واللغة والتاريخ والقيم والثقافة.

إن النظريات والآراء والأفكار التربوية الغربية ما هي إلا وجهات نظرهم، وبالتالي ليست حقيقة مطلقة يمكن الاعتماد عليها، وهذا لا يعني رفضها أو قبولها بالكلية، ولكننا بحاجة إلى عرض تلك الأفكار والنظريات على معايير محددة تنطلق من مصادر التربية الإسلامية، وتكون تلك المصادر هي الأصل والموجه لتلك الأفكار والنظريات لاستثمار ما يمكن منها في البيئة المسلمة بما يتوافق مع قيم ومبادئ المجتمع المسلم.

وفي هذا السياق أجرى العيسى (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى معرفة واقع ومعوقات بحوث التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية في الجامعات السعودية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (٨٥) عضو هيئة تدريس بعدد من الجامعات السعودية، وأشارت النتائج إلى إدراك الباحثين للتصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والكون والحياة، وتمييزهم بمصادر المعرفة في الإسلام وعند الغرب.

في حين هدفت دراسة العلياني (٢٠١٠) إلى محاولة الإسهام في تأصيل الفكر التربوي المعاصر من خلال بيان أهمية التوجيه الإسلامي للعلوم بشكل عام والعلوم التربوية بشكل خاص، وبيان مبرراته وأهدافه، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأشارت النتائج إلى أهمية التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية في الحفاظ على الهوية الإسلامية

لإعادة تشكيل العقل المسلم تتمثل في إعادة بناء مجموع المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها النسق المعرفي الإسلامي... ذلك أن المفهوم يمثل خلاصة الأفكار والنظريات والفلسفات المعرفية وأحياناً نتائج خبرات وتجارب العمل به في النسق المعرفي الذي يعود إليه وينتمي إلى بنائه الفكري (غانم وآخرون، ٢٠٠٨، ٧).

ومع هذا التزايد المطرد في المعرفة التربوية وتراكمها وما تعانیه من أزمات، فلا بد وأن يقف المجتمع التربوي موقفاً جاداً منها، بضعفها وتحليلها ونقدها (هاشم، ٢٠١٣، ٤٧٢). وقد أشارت دراسة العلياني (٢٠١٠) إلى أهمية التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية في الحفاظ على الهوية الإسلامية وتنقية التراث التربوي مما علق به من تلوث فكري، كما أظهرت النتائج حاجة المجتمع المسلم إلى التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية. أما دراسة البيشي (٢٠٠٦) فقد أظهرت أن ما يميز منهجية البحث في الإسلام مصادرها التي تستمد منها مبادئها ومنطلقاتها الأساسية مع الأخذ مما يصح من المصادر التي تستقي منها المنهجيات الأخرى، كما أكدت على وجود تبعية فكرية في مناهج البحث في العالم العربي. في حين أشارت دراسة العمرو (٢٠٠٥) إلى معرفة الاتجاهات السائدة لدى علماء المسلمين نحو أسلمة المعرفة، وبينت عدم وجود خطوات أسلمة واضحة للعلوم التربوية. كما أكدت دراسة الميمان (٢٠٠٢) إلى أن المفاهيم التربوية تعرضت لعمليات التقويض المختلفة مثل: التلبيس والتشويه مما يجعل تأصيلها ضرورة شرعية.

ومن المهم ضرورة مراجعة جميع المفاهيم التربوية الوافدة حتى تتلاءم مع المنهجية الإسلامية وذلك من خلال الحرص على إحياء المفاهيم القرآنية والواردة في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ومحاولة اشتقاق أكبر عدد ممكن من المفاهيم التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية،

يتضح من خلال من سبق عرضه من دراسات أنها تناولت قضية التأصيل الإسلامي للتربية من جوانب متعددة، فدراسة (العيسى ٢٠١٦) ودراسة (العلياني ٢٠١٠) ودراسة (العمرو ٢٠٠٥) ودراسة (البيشي ٢٠٠٦) تناولت واقع التأصيل الإسلامي للتربية ومعوقاته وأهميته وكيفية، بينما تناولت دراسة (الميمان ٢٠٠٢) تحديد أهمية المفاهيم التربوية مع خطوات مقترحة لتأصيل مفهومي التربية وأهدافها، أما الدراسة الحالية فتناولت التأصيل الإسلامي للمفاهيم وقدمت معايير مقترحة للتأصيل الإسلامي لمفاهيم التربية، واتفقت جميع الدراسات في استخدام المنهج الوصفي عموماً فيما استخدمت دراسة (العيسى ٢٠١٦) المنهج الوصفي المسحي واتخذت الاستبانة أداة لها. وأفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الأدب النظري بشكل عام وفي صياغة المعايير المقترحة للتأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية.

أسئلة الدراسة

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما معايير التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

١. ما المقصود بالتأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية؟
٢. ما مبررات التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية؟
٣. ما أهم معايير التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحديد مجموعة من معايير التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية التي ينبغي مراعاتها عند التصدي لعلمية التأصيل الإسلامي، بعد بيان المقصود بالتأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية،

وتنقية التراث التربوي مما علق به من تلوث فكري، كما أظهرت النتائج حاجة المجتمع المسلم إلى التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية.

كما هدفت دراسة البيشي (٢٠٠٦) إلى التعرف على المفاهيم الأساسية في عملية التوجيه الإسلامي لعملية البحث التربوي، مع بيان مبرراته ونماذجه، واستخدام الباحث المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج أن ما يميز منهجية البحث في الإسلام مصادرها التي تستمد منها مبادئها ومنطلقاتها الأساسية مع الأخذ مما يصح من المصادر التي تستقي منها المنهجيات الأخرى، كما تؤكد الدراسة على وجود تبعية فكرية في مناهج البحث في العالم العربي، كما أن الالتزام بالقيم والعقيدة الإسلامية يزيد من موضوعية الباحث.

أما دراسة العمرو (٢٠٠٥) فهدف إلى كيفية التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية، واستخدام الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى تحديد خطوات أسلمة وتأصيل العلوم التربوية، ومعرفة الاتجاهات السائدة لدى علماء المسلمين نحو أسلمة المعرفة، وتبين عدم وجود خطوات أسلمة واضحة للعلوم التربوية.

وهدف دراسة الميمان (٢٠٠٢) التي هدفت إلى تحديد أهمية المفاهيم التربوية، وتوضيح ماهية التأصيل الإسلامي للمفاهيم، مع وضع خطوات مقترحة لتأصيل مفهومي التربية وأهدافها، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج أن المفاهيم التربوية تعرضت لعمليات التقويض المختلفة مثل: التلبيس والتشويه مما يجعل تأصيلها ضرورة شرعية، وأن التأصيل الإسلامي للتربية يقوم على قواعد محددة تتمثل في نصوص القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكتب التراث الإسلامي والكتابات العربية والغربية المعاصرة.

ومبرراته.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: قد تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدب التربوي في مجال أصول التربية، والمساهمة في توجيه الباحثين إلى أهمية تأصيل المفاهيم التربوية، كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية المفهوم ودوره في تشكيل العقل عموماً، والحاجة إلى التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية وتنقيتها مما شابها وبالتالي المحافظة على الهوية.

الأهمية التطبيقية: قد تساعد الدراسة على تعزيز الإبداع البحثي، من خلال إمداد الباحثين في تخصص أصول التربية بمعايير التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية، كما قد تساهم في تطوير البحث العلمي في الميدان التربوي، وتقديم صورة واضحة للباحثين في مجال أصول التربية عند الحاجة إلى إعادة صياغة المفاهيم التربوية، وقد تفتح مجالات بحثية لطلبة الدراسات العليا في تخصص أصول التربية في الجامعات.

مصطلحات الدراسة

معايير: المعيار في اللغة ما يوزن به الشيء (ابن منظور، ١٩٩٤، ٩٤٠/٤)، المعايير هي القواعد الأنموذجية أو الأطر المرجعية أو الشروط التي نحكم من خلالها أو نقيس عليها سلوكيات الأفراد أو الجماعات، والأعمال وأنماط التفكير والإجراءات (شحاته والنجار، ٢٠١٣، ٢٨٥)، ويعرفها الباحث إجرائياً المقاييس والقواعد التي يستطيع الباحث من خلالها الحكم على إجراءات التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية التي يتخذها الباحثون في دراساتهم التأصيلية.

التأصيل: وتأصيل الشيء أو الفكرة يكون بردها إلى أصلها، أو إيجاد أصل لها ضمن النظام المعرفي المعتمد في موضوع البحث، فتأصيل الفكرة هو بحث استرجاعي يحاول ربط الفكرة بتاريخها وماضيها، أو هو بحث

تحليلي يحاول ربط الفكرة الفرعية بأصلها الكلي، أو المثال بقاعدته (مكاوي، ٢٠٠٨، ٦). ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه إعادة بناء الفكرة أو المفهوم في ضوء الإطار الفلسفي للمعرفة في المجتمع.

المفاهيم: المفهوم هو مجموعة الصفات والخصائص التي تحدد الموضوعات التي ينطبق عليها اللفظ تحديداً يكفي لتمييزها عن الموضوعات الأخرى (عبد الحق، ٢٠٠٨، ٣١). ويعرفها الباحث إجرائياً بالمفاهيم التربوية التي تناولها الباحثون بهدف تأصيلها إسلامياً في دراساتهم.

التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية: يعرفه الباحث إجرائياً بأنه إعادة صياغة المفاهيم في ضوء الرؤية الإسلامية للحياة والكون والإنسان المنطلقة من مصادر التربية الإسلامية.

منهجية الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي في أسلوبه النظري التحليلي من خلال جمع المعلومات من الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة، مع تصنيفها وتحليلها للإجابة على أسئلة الدراسة.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على تحديد معايير التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية من خلال الرجوع إلى عدد من المصادر والدراسات ذات العلاقة، وتحليل معايير التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية فيها، وصياغة قائمة معايير في ضوء مصادر التربية الإسلامية.

أولاً: التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية:

يتناول الباحث مدخلا للمصطلحات المتعلقة بالتأصيل الإسلامي للتربية، مع بيان بداياته، وأهدافه، ومبرراته، والحاجة إليه، والشروط التي ينبغي أن تتوفر فيمن يتصدى له.

مدخل مفاهيمي

جاءت كلمة (تأصيل) من مفردة (أصل) وأصل الشيء ما يُبنى عليه غيره حسياً

المفهوم بين الفهم والوهم هو ما يؤثر بدرجة كبيرة في الوصول إلى نتائج دقيقة لبعض الدراسات والبحوث؛ لاعتمادها بصورة كبيرة على المعنى الذي في ذهن الباحث فقط دون التأكد من سلامة فهمه لدى الجميع.

ويقصد بالمفاهيم التربوية: الأفكار التجريدية التي تجمع بين التصور الذهني للشيء واللفظ المعبر له في المجال التربوي.

إن مفهوم (التأصيل الإسلامي) مثله مثل مفهوم (التوجيه الإسلامي) أو (الصياغة الإسلامية) أو (الإسلامية) والتي تم توليدها بمجموعها داخل النسق المعرفي العربي الإسلامي المعاصر، في محاولة جادة لمواجهة زحف المصطلحات والمفاهيم الدخيلة، التي اكتظت بها الساحة المعرفية والفكرية والثقافية العربية (أميرتات، ١٩٩٩، ١٠٦). وبالتالي جاءت هذه المحاولات بهدف بناء منهجية تأصيلية إسلامية لإعادة صياغة المفاهيم والعودة إلى المنطلقات الأصلية للمعرفة الإسلامية.

ويعرف الحلواني (٢٠٠٨، ١٧٧) التأصيل الإسلامي للعلوم بأنه جعل جميع مكونات وعناصر أي فرع من فروع العلم منبثقا من أصول الإسلام ومفاهيمه العقديّة - المستلهمة من القرآن الكريم والسنة النبوية وبقية المصادر الشرعية - وغير مخالفة لها، والاستفادة من جهود العلماء فيما لا يتعارض مع تلك الأصول.

وإذا كان التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية - كما أشار إليه يالجن (٢٠١٤، ٤٠) - هو بناء تلك القضايا والأفكار في المجال التربوي على نهج الإسلام؛ فإن التأصيل الإسلامي لمفاهيم التربية هو إعادة صياغة المفاهيم وبنائها على نهج الإسلام أي في ضوء الرؤية الإسلامية للحياة والكون والإنسان.

إنه التصور العام الذي ينم عن رغبة

ومعنويا، وأصل الشيء أساسه الذي يقوم عليه ومنتشؤه الذي ينبت منه، وتأصيل الشيء إثبات أصله، وأصل الشيء: قتله علما، فعرف أصله، ورأي أصيل: له أصل (ابن منظور، ١٩٩٤، ٦٨). والتأصيل هو مصطلح تم استنباطه من المجال التداولي الإسلامي العام، الذي يهدف إلى قيام تصور إسلامي للبناء الفكري والعلمي، يكون بمقدوره إعادة بناء الذات والدفع بها إلى الإبداع والإنتاج، حتى تتخلص من التبعية والاستهلاك (أميرتات، ١٩٩٩، ١٠٥).

أما كلمة (المفهوم) فمأخوذة من الفهم، والفهم معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فهما: علمه (ابن منظور، ١٩٩٤، ٢٠٠٥/٥) والمفهوم هو مجموعة الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي (أنيس وآخرون، ٢٠٠٤، ٧٠٤). والمفهوم اصطلاحا: هو الصورة الذهنية التي تجمع متغيرات ثلاثة: ذهني، وشيء، ولفظ معبر عن ذلك الشيء، فالصورة الذهنية التي يدل عليها اللفظ تسمى مفهوما (سعادة، ١٩٩٠، ١٧٠)، وهو تجريد يعبر عنه بكلمة أو رمز يشير إلى مجموعة من الأشياء أو الأنواع التي تتميز بسمات وخصائص مشتركة (الجمل واللقاني، ١٩٩٦، ١٧٢). والمفاهيم عبارة عن أفكار أو تعبيرات تجريدية تعتمد على الصفات أو الخاصيات المشتركة للأشياء أو الأحداث، وحينما توضع المفاهيم مع بعضها البعض لشرح ظاهرة معينة فإنها تدعى بالنظريات (أونجل، ١٩٨٣، ١٧). ويريد بها الباحث الفكرة التي يعبر بها عن الشيء بلفظ محدد مجرد.

والمفاهيم والتعريفات هي التي تستخدم في صياغة الفروض النظرية بصورة مباشرة أو غير مباشرة ومن ثم تحدد اتجاه البحث. ولعل الاختلاف في - في المنهجيات إنما هو اختلاف بالدرجة الأولى في المفاهيم المستخدمة. ولذا ينبه الباحثون إلى خطورة استخدام المفاهيم والتعريفات الوافدة دون التأكد من مدى سلامتها وصحتها إسلاميا (النقيب، ٢٠٠٤، ١٠٤). فالخلط في تناول

واضحة.

بدايات التأصيل الإسلامي للتربية

نشأت العلوم الإنسانية في الغرب واكتملت مناهجها على يد أوجست كونت وفرويد ودور كايم وغيرهم من العلماء الغربيين الذين لا يؤمنون بالدين، وتم استيراد تلك العلوم عن طريق الاستعمار أو الابتعاث أو التعاون للاستفادة من مناهجها وتدريسها لطلابنا مع استعمالها في مختلف أوجه حياتنا (الغالي، ٢٠٠٥، ١٣٧).

وفي أواخر القرن العشرين تنبه عدد من الباحثين التربويين إلى أن هناك حاجة ملحة لتأصيل العلوم التربوية في ظل التبعية الفكرية التي ظلت تسيطر على المفاهيم التربوية نتيجة للعديد من العوامل في تلك الفترة، حيث أشار حمرون (٢٠١٢، ١٩) إلى مطالبتهم بالاهتمام بتنقية العلوم مما شابها من انحراف وبعُد عن أسس العقيدة الإسلامية، وعقد الاجتماعات والندوات والمؤتمرات المتكررة، وكان من أوائل ذلك في التربية المؤتمر الأول للتربية الإسلامية في مكة المكرمة بدعوة من جامعة الملك عبد العزيز عام ١٩٧٧م، وما أعقبه من مؤتمرات وندوات وجهود لعلماء وباحثين مسلمين في هذا المجال، واتجهت المطالبة بتأصيل العلوم الاجتماعية وذلك بإعادة بنائها على أسس ونهج الدين الإسلامي.

فيما يشير الصنيع (٢٠١٣، ٧٧) إلى أن حركة التأصيل الإسلامي للعلوم ليس لها تاريخ محدد، ولم يكن واردا لدى علماء المسلمين السابقين عندما كانوا هم القادة والرواد في العالم، فكانت كتاباتهم تنبع من دينهم ولم يكونوا بحاجة لتأصيل ما يقدمونه على عكس ما هو حاصل في العصور المتأخرة، حيث أصبح العلماء المسلمون يتبعون غيرهم، لذا جاءت الحاجة لتأصيل للعودة بالمسلمين لأصولهم المعرفية الإسلامية.

مجموعة من المفكرين الذين استشعروا خطورة المسار الفكري والثقافي والعلمي الذي فرض على الأمة بشكل أو بآخر، فعملوا على تصحيح مجموعة من الأخطاء باعتماد منهجية النقد الذاتي انطلاقا من الأصول وتبعا لمستجدات العصر ومنعطفاته، مع الاستئناس بمفاهيم السابقين التي انطلقت من الأصول الثابتة والمقدسة لتؤسس النسق المعرفي الإسلامي (انميرات، ١٩٩٩، ١٠٥).

كما عرفه رجب (١٩٩٦، ٤١) بأنه عبارة عن عملية إعادة بناء العلوم الاجتماعية في ضوء التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والوجود، وذلك باستخدام منهج يتكامل فيه الوحي الصحيح مع الواقع المشاهد كمصدر للمعرفة، بحيث يستخدم ذلك التصور الإسلامي كإطار نظري لتفسير المشاهدات الجزئية المحققة والتعميمات الإمبريقية (الواقعية) وفي بناء النظريات في تلك العلوم بصفة عامة. وعرفت لجنة التأصيل الإسلامي (١٤١٧) في جامعة الإمام محمد بن سعود التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية بأنه: تأسيس تلك العلوم على ما يلائمها في الشريعة الإسلامية من أدلة نصية أو قواعد كلية أو اجتهادات مبنية عليها (الصبيح، ٢٠٠٩، ٤٧). بينما يعرف خليل (١٩٩٠، ١٥) أسلمة المعرفة أو إسلامية المعرفة - ويقصد بها التأصيل الإسلامي للعلوم - بأنها ممارسة النشاط المعرفي كشفا، وتجميعا، وتركيبا، وتوصيلا، ونشرا من زاوية التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان. إن خلاصة ما سبق من تعريفات يلخصه انميرات (١٩٩٩، ١٠٦) بأن مضمون عملية التأصيل - كما هو عند المعهد العالمي للفكر الإسلامي- إعادة صياغة تراث المعرفة الإنسانية برمتها وفقا لوجهة النظر الإسلامية.

إن التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية يتمثل في إعادة بناء المفهوم في ضوء نظرة الإسلام للكون والحياة والإنسان والمعرفة وفق منهج تكاملي في إطار معايير علمية

مبررات التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية والحاجة إليه:

بناء المفاهيم يعد جزءاً من مهمة ممتدة لمواجهة النظم العقائدية الوافدة والمغايرة التي تغزو مجتمعات المسلمين وتلبس عليهم دينهم، وتعد كذلك جزءاً أصيلاً من نظام عقائدي إسلامي (إسماعيل، ٢٠٠٨، ٨٢). وللتأصيل حاجة ملحة باعتباره ضرورة عصرية، فنحن في العصر الحديث نعيش عاصفة من الآراء والرؤى والأفكار والنظريات، ولا يمكن لنا العيش من غير تأصيل دائم لكل شؤون حياتنا، ونحن بحاجة إلى أن تكون لدينا الأسس التي نحكم من خلالها على هذه المفاهيم، وأن تكون لدينا الضوابط للاستفادة منها، ولذا نحتاج للتفكير الناقد، وعملية التأصيل هي ممارسة راقية موضوعية للتفكير الناقد، وفي أشرف مجال (الحلواني، ٢٠٠٨، ١٧٧).

ويحدد العمرو (٢٠٠٠، ٢٥) مبررات تأصيل العلوم التربوية - عموماً - في أن مناهج البحث الغربية لا يمكنها أن تقدم تفسيراً معقولاً شاملاً متماسكاً لواقع المجتمع الإسلامي الذي يختلف عن المجتمع الغربي في جوانب حياته المختلفة تربوياً واجتماعياً وثقافياً، كما أن هذه المناهج تعلي من شأن الدوافع المادية وتهمل الدوافع الروحية في حركة المجتمع، كما أنها تناقش وتفسر الظواهر الاجتماعية والتربوية من وجهة نظر غربية بحتة، تجعل الحضارة الغربية هي المحور وتهمل الحضارات البشرية الأخرى، فيما هناك حاجة إلى مثقفين وتربويين معترزين بعقيدتهم وحضارتهم وثقافتهم الإسلامية التي ينتمون إليها، وتعميق شعور الاعتزاز بها في طلابهم وتحصين الناشئة ضد التبعية الثقافية والفكرية والحضارية.

وهو هنا ينطلق من مبدأ الاختلاف الفكري والفلسفي للمنطلقات التي تحكم العمل التربوي في المجتمعات عموماً، وهو مبدأ

مهم لتأسيس منهج تربوي في ضوء النظرية التربوية الإسلامية، يسهم في مناقشة قضايا المجتمع المسلم بعيداً عن التبعية الفكرية. وفي ظل التحديث المعاصر للعلوم التربوية كان من الضروري التوجه نحو تأصيل مفاهيمها، وإعادة بنائها بناءً يحقق إعادة صياغتها في ضوء منهج الإسلام، حتى يمكن التفاعل معها والاستفادة من مبادئها في الواقع الحياتي.

ومما يدعو للتأصيل أن القرآن الكريم ليس بكتاب علوم بحتة، ولكنه يحوي أصول جميع العلوم الطبيعية والإنسانية، ويتوفر في القرآن والسنة - من الصدق والثبات والقوة والشمول - ما لا يوجد في غيرهما، حيث إن ما فيهما (حقيقة) لا مجرد (فرضية) من الفرضيات التي تحمل الصحة والخطأ، وبما أن هذه الحقيقة ربانية المصدر فإنها وما يستنبط منها والمطلوب منها معالجة مشكلات البشر وإدارة حياتهم، تكون شاملة لكل جوانب الحياة التي تتحدث عنها النظريات "الأرضية" بشكل جزئي، فهي تعطي كل جانب ما يستحقه دون أن يطغى جانب على آخر، ثم تكون هذه "الحقيقة" صالحة للتطبيق في كل مكان وزمان (الحلواني، ٢٠٠٨، ١٧٨).

إن من أهم مبررات عملية التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية هو المحافظة على الهوية الإسلامية التي تقوم به التربية أولاً من خلال إعادة صياغة الفكر التربوي الصحيح في ضوء مصادر التربية الإسلامية، وهو ما يؤكد أبو عرّاد (٢٠١١، ٣٠) حين أشار إلى أن صياغة شخصية الفرد المسلم، والأسرة والمجتمع لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال مناهج التربية والتعليم التي تقوم بدور كبير في تشكيل الهوية، وبناء الفكر، وتحديد معالم الشخصية المسلمة المستقلة.

أهداف التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية:

الهدف الأساسي للتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية يكمن في صياغة نظرية تربوية

الإسلام العامة ومبادئه الكلية الاعتقادية والفكرية، حتى يكون لديهم المعايير الصحيحة للعلوم والمعارف في مفهوم الإسلام، وتتكون لديهم ملكة النقد النزيه البصير لاستخلاص المفيد من التراث العلمي في الحضارات بعامة وفي حضارتنا بخاصة (في: الحازمي، ٢٠٠٤، ١٨٢).

كما أورد أبو عرّاد (٢٠١١، ١١٣) أن هناك شرطان لا غنى عنهما لمن يتولى مهمة التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية، الأول: يجب أن يكون المشتغل في هذا المجال شخصا ملتزما بتعاليم الإسلام، بمعنى أن يعيش الإسلام واقعا، لأنه بغير هذا لا يستطيع أن يحسّ أو يتذوق الفكرة الإسلامية، وهذا يستلزم أن يكون صاحب اطلاع جيد على الأصول المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، والثاني: أن يكون لديه المقدرّة العلمية والخبرة اللازمة في الفن الذي سيكتب فيه.

إلا أن هناك معوقا يقفّ أما تلك المحاولات للتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية فيما يتعلق بتوفر هذه الشروط، حيث إننا قلما نجد متخصصا في فرع من فروع التربية لديه التمكن الكافي من العلم الشرعي، وفي المقابل قد لا نجد من لديه تمكنا في العلم الشرعي لديه معرفة كافية بالعلوم التربوية؛ وبالتالي لا يخلو أن يكون هناك قصورا أو خلافا في ميدان التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية إن لم يكن هناك تنسيق بين المتخصصين في المجالين للتعاون في تحقيق أهداف عملية التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية.

ثانيا: معايير التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية

عند النظر إلى الأدب التربوي، يرى الباحث أن كثيرا ممن تصدى لعلمية التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية تناولها من زاوية كلية، ومن ذلك ما أشار إليه النقيب (٢٠٠٤، ٥٨) حين حدّد الخطوات التي على الباحث في

إسلامية تنطلق من مصادر التشريع الإسلامي، لإعادة تكوين الهوية الإسلامية والاعتزاز بها. ويؤكد حمرون (٢٠١٢، ٣٦) على أن مفاهيم التأصيل الإسلامي قد ركزت على إبراز الأسس التي تقوم عليها العلوم من مصادر الشريعة الإسلامية، وإعادة بناء العلوم وتكييف المعطيات والمنجزات وفق المنظور الإسلامي للإنسان الكون والمجتمع والمعرفة والقيم والعلاقة بين كل منها، ورفض إقامة العلوم على أصول ومفاهيم تتعارض مع العقيدة الإسلامية ومقتضياتها، وبالتالي استخدام منهج يتكامل فيه الوحي الصحيح مع الواقع المشاهد لبناء النظريات في العلوم بشكل عام. ويلخص الحلواني (٢٠٠٨، ١٨٠) أهداف التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية في هدف نهائي يتمثل في: إيجاد نظرية إسلامية لكل فرع من فروع العلوم المختلفة، تتوافق مع أصولنا الثابتة، ولا تخرج عنها، وتتلاءم مع الواقع المعاصر، بما يسهم في تحقيق النهضة المنشودة للأمة الإسلامية في كافة المجالات.

الشروط الواجب توفرها فيمن يتصدى للتأصيل الإسلامي

تناول العديد من المهتمين بالتأصيل الإسلامي الشروط التي ينبغي توافرها في الباحث في هذا الميدان، حيث ذكر الفاروقي (١٩٨٤، ٩٣-١٠٧) أربعة شروط تتمثل في: إتقان العلوم الحديثة، والتمكّن من التراث الإسلامي، وتحديد المشكلات المهمة للأمة، والإبداع والمبادرة الإسلامية. أما الصنيع (٢٠١٣، ٢١-٢٣) فحددها في سبعة شروط، تتمثل في: الإلمام بالقرآن الكريم وعلومه، والإلمام بالسنة وعلومها، والإلمام بما ورد في التراث الإسلامي، والالتزام بالمنهج الإسلامي اعتقادا وقولا وعملا، والإلمام بالتحصيص، والتخلق بالخلق الإسلامي العلمي، والالتزام بالمنهج الإسلامي.

إنّ المعنيين بالتربية وبالتوجيه الإسلامي من المهم أن يكون لديهم الإدراك الكامل لأسس

في ضوء مقتضيات ذلك التصور الإسلامي، سواء من حيث الموضوع أو المنهج.

١١. بناء نسق علمي متكامل يضم ما صح من نتائج العلوم الحديثة، ويربط بينها وبين ما توصل إليه علماء المسلمين من حقائق وتعميمات برباط تفسيري مستمد من التصور الإسلامي.

١٢. استنباط فروض مستمدة من ذلك النسق العلمي المتكامل الذي تم التوصل إليه فيما سبق، وإخضاع تلك الفروض للاختبار في أرض الواقع للتحقق من صدق الاجتهاد البشري المتضمن بالضرورة في عملية بناء أي نسق علمي نظري.

فيما اقترح الصفدي (١٩٩٢، ٢١) عددا من القواعد العامة للتأصيل الإسلامي تتمثل في: بناء التربية على أصول عقديّة صحيحة خالية من الشوائب... وبناء التربية على أصول تطبيقية سليمة تترجم العقيدة إلى طاعة وسلوك... وبناء الأسس التربوية على محاربة الأفكار الهدامة التي تتناقض مع عقيدة المسلم...

ويشير ملكاوي (٢٠٠٨، ٨) إلى ما يسميه المعادلة المعرفية في التأصيل الإسلامي، حيث ذكر أن أي معرفة بشرية يمكن للمسلم أن يتبنّاها سوف تأتي من مصدرين، هما: الوحي والكون، وعن طريق استخدام أداتين، هما: العقل والحس. والوحي هو القرآن الكريم وهو المصدر المنشئ، والسنة الصحيحة هي البيان النبوي الملزم، أما الكون فيمكن أن نميز فيه ثلاثة عناصر: الكون المادي (أشياء الطبيعة وأحداثها وظواهرها)، والكون الاجتماعي (المجتمع البشري بشعوبه وقبائله وما تمتاز به من دول أو أديان ولغات وقيم، وما أنجزته من علوم وتقنيات وثقافات وحضارات)، والكون النفسي (الشخصية الإنسانية بما تنطوي عليه: جسم وعقل وروح، وما تمتلكه من

أصول التربية أن يسترشد بها عند التصدي للتأصيل الإسلامي، وهي:

١. جمع النصوص الإسلامية المتعلقة بالظاهرة التي يدرسها من قرآن وصحيح سنة.
٢. فهم النصوص فهما صحيحا، والتأكد من معرفة دلالة النصوص بالعودة إلى المراجع الأصلية في تفاسير القرآن وشروح الحديث.
٣. الدراية بمصادر المعرفة الإسلامية الأخرى، مثل: الإجماع والقياس والمصالح المرسلة والاستحسان والعرف...
٤. الرجوع إلى التراث الإسلامي وآراء العلماء المسلمين وإسهامهم في موضوع البحث.
٥. الاستفادة من التطبيق التربوي في عصر النبوة.
٦. الاستفادة مما وصل إليه العلم في الغرب في المجال التربوي بشرط عدم إغفال الاختلاف المنهجي في تناول الظاهرة.
٧. الاجتهاد التربوي في تنزيل ذلك كله على الواقع المعاش للظاهرة التربوية المدروسة.
٨. وأكد رجب (١٩٩٦، ١٤) على أن التوجيه الإسلامي للعلوم الاجتماعية يتضمن المكونات أو الأركان الآتية:
٩. تحديد أبعاد التصور الإسلامي الشامل للإنسان والمجتمع والوجود، استخلاصا من المنايع الرئيسية للمنهج الإسلامي، التي تتمثل في الكتاب والسنة الصحيحة، مع الاستفادة من اجتهادات علماء المسلمين من السلف والمعاصرين.
١٠. حصر نتائج البحوث العلمية ومسح نظرياتها وتحليلها وإخضاعها للنقد

معارف ومهارات وانفعالات...).

ولضمان نجاح عملية التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية، هناك عددا من الشروط العامة، أجملها أبو عرّاد (٢٠١١، ١٠٩) في موافقة الأصول الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتحقيق مصالح البشرية الفطرية السليمة، ومواكبة ظروف العصر ومتغيراته، وتحقيق منزلة الخيرية لهذه الأمة حتى تكون شاهدة على الأمم الأخرى.

ويرى مهورباشة (٢٠١٤، ١٢٧) أنه يجب أن تتوفر في التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية عدة شروط، منها الانطلاق من إدراك واضح لأبعاد التصور الإسلامي أو الرؤية الإسلامية للعالم، للإنسان والمجتمع والكون والمنبثق من الوحي الرباني (الكتاب والسنة)، واستيعاب العلوم الحديثة في أرقى صورها، مع القدرة على نقدها، والاستفادة منها، وتجاوزها بشكل بناء، وإيجاد تكامل حقيقي بين معطيات التصور الإسلامي من جانب، وبين إسهامات العلوم الحديثة من جانب آخر، وليس مجرد الجمع أو التجاوز المكاني أو حتى المزج بينهما دون وحدة حقيقية.

وهناك اتجاهان رئيسان للتأصيل الإسلامي للعلوم عموماً، ويمكن الاسترشاد بهما في تأصيل المفاهيم التربوية، وهي التي أشار إليها الحلواني (٢٠٠٨، ١٨١)، والمتمثلة في: الاتجاه الأول: دراسة النظريات والمفاهيم الحديثة وتأصيلها، وعلاج الخلل، بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، أو ما يمكن أن ندعوه (الاتجاه العلاجي). والاتجاه الثاني: الغوص في عمق المصادر والنصوص الإسلامية؛ لاستخراج ما فيها من مفاهيم علمية، أو ما يمكن أن ندعوه (الاتجاه البنائي).

وبناء على ما سبق يمكن للباحث أن يحدد معايير التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية (التي يمكن أن يسترشد بها الباحثون في عملية تأصيل المفاهيم التربوية) فيما يلي:
الاعتماد على مصادر التربية الإسلامية: القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدران

الأساسيان في الشريعة الإسلامية وبالتالي للتربية الإسلامية، وقد حوى هذان المصدران كل ما تحتاجه البشرية من أحكام وتوجيهات، قال تعالى: ﴿وَوَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِّلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]. إن في القرآن الكريم والسنة النبوية توجيهات تربوية عظيمة لتربية الإنسان المسلم تساعد المتخصص في استخلاص المبادئ والقواعد السامية (الحازمي، ٢٠٠٤، ١٨٠).

والمسلّمات التي هي موضع اتفاق عند عدد من الباحثين في التأصيل هي: وحدة الحقيقية، فلا توجد حقيقة علمية وأخرى دينية؛ فإما أن تكون الحقيقة علمية أو لا تكون، بغض النظر عن مصدرها، والمسلّمة الأخرى هي أن الكتاب والسنة مصدر ثابت للحقائق العلمية، والتحدي الذي يواجه المشتغلين بالتأصيل هو الجمع بين ما جاء في القرآن وما ثبت عن طريق العلم، أو هو توظيف هاتين المسلمتين في البحث العلمي (الصبيح، ٢٠٠٩، ٥٤).

إن بناء التصورات والأسس العقيدية التي تشكل بدورها مفاهيم كلية وأساسية، التي تقوم عليها العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية يجب أن تستند إلى المفاهيم الإسلامية، التي تستند بدورها إلى الوحي كمصدر أساسي (إسماعيل، ٢٠٠٨، ٩١).

وأشار الحازمي (٢٠٠٤، ١٨٢) إلى مجموعة من المعايير المهمة في التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية، منها: الإيمان المطلق باستقامة القرآن الكريم والسنة النبوية، وأنه لا يمكن أن تصطدم آية قرآنية أو حديث صحيح مع سنة كونية، لأن مصدرهما الله تعالى، وعدم إخضاع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية لفرضيات علمية لم تثبت صحتها، وعدم إسقاط المعتقدات والآراء الذاتية على نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، والتأني وعدم الاستعجال في إصدار الأحكام على النظريات العلمية الحديثة حتى

يتم التأكد من صحتها وصدقها.

الالتزام بقواعد الاستنباط والاستدلال في المنهجية الإسلامية

بحيث يتمكن الباحث من الوصول إلى النتيجة الصحيحة في ضوء منهجية علماء الشريعة والأصول في دراساتهم.

ويقوم التأصيل على ثلاثة متطلبات أساسية لا يُغني أحدهما عن الآخر، المتطلب الأول: هو التمكن من المرجعية الإسلامية، والمواد الإسلامية ذات العلاقة بالموضوع المراد تأصيله، سواء أكانت نصوصاً قرآنية، أم السنة النبوية أو نصوصاً مختارة من تراث العلماء المسلمين، والمتطلب الثاني: هو التمكن من الأدبيات ذات العلاقة بالموضوع في الفكر الإنساني المعاصر، والمتطلب الثالث هو القدرة على الجمع بين نتائج الفهم والاستيعاب لحصيلة كل من المتطلبين السابقين، ومن ثم القيام بقفزة إبداعية تنتج معرفة تتصف بالإسلامية أو التأصيل الإسلامي (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٢، ١٧١).

وتشير السالوس (٢٠٠٠، ٨٠) إلى أهمية تحديد منهج للتأصيل لأنه يحدد معالم السير وخطواته ويحدد قواعده ومبادئه، وأنسب تلك المناهج المنهج الأصولي في العلوم الإنسانية، والذي يعني استخدام مجموعة من القواعد والبحوث التي يتوصل بها إلى استفادة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية في تأصيل القضايا الخاصة بالعلوم الإنسانية ومنها التربوية، وهذا المنهج يتكون من: التحديد الدقيق للقضية المراد تأصيلها، وذلك في سياق فهم واع بطبيعة هذه القضية وتحديد دقيق لمفاهيمها الأساسية والفرعية، مع الأصول والأدلة المساعدة على تحديد أبعاد القضية التي يستند إليها في الاستنباط والاستدلال، وبالتالي دراسة النصوص السابقة دراسة متأنية تتسم بالاستيعاب والتعمق والدقة وفهم الأساس المقاصدي لكل نص مع

الاستعانة بالتفسير القرآنية وشروح الحديث النبوي، مع مراعاة التكامل بين النصوص القرآنية والنبوية، والاجتهاد التربوي في تطبيق النصوص لاستنتاج العناصر الرئيسية للقضية المراد تأصيلها، مع الاستعانة بما توصل إليه العقل الإنساني في موضوع القضية المراد تأصيلها للمساعدة في فهم المراد الإلهي من النصوص.

القدرة على نقد مرويات التراث والتعامل معها:

ويتأتى ذلك من خلال المعرفة الكافية بالتراث الإسلامي ومهارات التعامل معه. ولذا كان لابد للباحث المسلم أن يستفيد من هذا التراث عند قيامه بعملية التأصيل الإسلامي للمفاهيم بحيث يركز على أسس راسخة في بيانها وفهمها وتطبيقاتها التربوية.

والتأصيل الإسلامي للعلوم هو إبراز الأسس الإسلامية التي تقوم عليها هذه العلوم من خلال جمعها أو استنباطها من مصادر الشريعة وقواعدها الكلية وضوابطها العامة، ودراسة هذه العلوم من حيث موضوعاتها ومناهجها دراسة تقوم على هذه الأسس، وتستفيد مما توصل إليه العلماء المسلمون وغيرهم فيما لا يتعارض مع هذه الأسس (الصنيع، ٢٠١٣، ١١٨).

فهم ومعرفة أساليب اللغة العربية واستخداماتها المتعددة:

العربية لغة القرآن الكريم ولغة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يمكن أن يتحقق التأصيل السليم إلا من خلال الفهم الصحيح للقرآن الكريم والسنة النبوية، وبالتالي القدرة على استنباط المبادئ التربوية وتأصيلها.

واللغة هي أداة التفكير، كما أنها أداة البيان، وارتباط الأداة بالمصدر: ارتباط لا ينفصم؛ حيث تكون اللغة أداة لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن معظم الخطأ الواقع يقع من هذا الباب (إسماعيل، ٢٠٠٨، ٨٩). ولذا فمن المهم تمكن الباحث من اللغة العربية

والحياة، واختلاف الثقافات، وتعدد المنطلقات لدى الكثير من المجتمعات الإنسانية.

إن التصور السليم للعقيدة يدور حول التوحيد، وهو القاعدة والمنطلق الذي أرسل الله به الرسل، حيث دعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له (الحازمي، ٢٠٠٤، ١٧٢) قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وكذلك تبدو الأهمية في تحديد المفهوم في وصله بالعقيدة، بل وانبثاقه منها ابتداءً والعودة إليها انتهاءً، ووصله بالأساس بكلمة التوحيد حتى يؤدي أكله وتبرز آثاره بصورة متجددة وحيوية بما يشكل حقيقة جوهر عملية التجديد على المستوى الفكري (إسماعيل، ٢٠٠٨، ٨٣).

المعرفة الواسعة بالميدان التربوي والعمل ضمن حقله:

على الباحث في التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية ألا يخرج عن تخصصه التربوي. ويرى النقيب (٢٠٠٤، ١٥٥) أن دراسة الظواهر التربوية لا تستقيم إلا من خلال: معرفة واسعة بالميدان التربوي على مستوى التراث ومستوى الفكر العالمي والواقع التربوي المعاش، واكتساب روح نقادة متجاوزة لتلك المعارف قادرة على الأصالة والإبداع، وامتلاك المهارات البحثية المتعارف عليها بين علماء التربية، كل ذلك من خلال روح إسلامية أصيلة تقيس كل شيء وترده إلى الأصول الإسلامية التي ترشده إلى النموذج التربوي الإسلامي، أو النمط المثالي لما يجب أن تكون عليه التربية لإنسان (القرآن والسنة) في هذا العصر.

عرض المفاهيم التربوية بوضوح بعد تأصيلها:

إن الرؤية الإسلامية التي تتميز بالكلية والشمول، ومصدر بنائها الذي يكمن في دلالات نصوصها، تتضمن مفاهيم أساسية منهجية تنتظم على أساسها مكتسبات الإنسان

وعلمها إذا أراد أن يتصدى لعملية التأصيل الإسلامي للمفاهيم.

التمييز بين مصادر المعرفة في الإسلام وعند الأمم الأخرى:

فهي ربانية المصدر في المنظور الإسلامي، بشرية المصدر في منظور الأمم الأخرى، والتمييز يكون في ضوء هذا المعيار. وقد أكدت دراسة العيسى (٢٠١٦، ٦٢) على أن الباحثين في مجال التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية قد برز عندهم بشكل واضح إدراك التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والكون والحياة، وأنهم يميزون بين مصادر المعرفة في الإسلام وعند الغرب... وأن من أبرز جوانب الضعف لدى الباحثين في هذا المجال ضعف الإنتاج وعدم اطلاعهم على الفكر التربوي الغربي... كما أن واقع المحتوى لبحوث التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية يبرز فيه استبعاد المفاهيم والأفكار المتناقضة مع الإسلام حسب رأيهم... وأن هناك ضعفاً في تناول النظريات التربوية الغربية والإسلامية على حد سواء.

إن الدواعي الأساسية لإعادة بناء العلوم الاجتماعية عموماً كما ذكرها المطيري (١٩٩٣، ٤٧) تتمثل في التصورات الغربية الفاسدة الموجهة لهذه العلوم، واهتمام هذه العلوم بالجزء المنظور من الواقع، ولم تعترف بالجزء الغيبي، لذلك هي لا تُعبر عن الحقيقة كاملة، كما أن النظريات والقضايا والحلول التي وجّهت هذه العلوم، هي قضايا تخص بالدرجة الأولى العالم الغربي، ومن الخطأ تعميمها على بقية أنحاء العالم.

الانطلاق من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة:

من المهم للباحث المسلم أن يتخذ العقيدة الإسلامية منطلقاً له في ميدان التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية، فهي المرجع الأساسي، والموجه الرئيس للحياة، في ظل تباين التصورات نحو الإنسان والكون

الدعوة إلى إعادة بناء مناهج البحث والتحليل والنقد والبناء انطلاقاً من الأصول (القرآن الكريم والسنة النبوية) في محاولة جادة لفهم واستيعاب واستثمار المنهج الإسلامي في معالجة المشكلات والقضايا المرتبطة بالإنسان والكون (انميرات، ١٩٩٩، ١٠٨).

ويشير رجب (١٩٩٦، ١٢) إلى أن المطّوع على كثير من الإسهامات التي تحسب ضمن الجهود في هذا المجال يدرك على الفور مدى الحاجة الماسة إلى الضبط المنهجي، وإلى وضوح الرؤية حول ماهية الإجراءات والخطوات العملية التي ينبغي أن يسير عليها الباحث، وحول ماهية الضوابط التي ينبغي عليه أن يلتزم بها حال شروعه في العمل في بحوثه في هذا المجال.

الوسطية في التعامل مع المفاهيم التربوية الوافدة من الثقافات التربوية الأخرى:

إن عملية توضيح المفاهيم بالمعنى الذي نريده لا تقتصر على تحديد المعاني التي قد يدل عليها المفهوم تحديداً يحول دون وقوع اللبس والغموض، وإنما تتسع هذه العملية بحيث تشمل الكشف عما تتعرض له المفاهيم في حالة تخلف الأمة عن الركب الحضاري وظهور صراع الحضارات وممارسة الغزو الفكري للحضارة الغالبة على الحضارة المغلوبة، وفي هذه الحالة يتم تشويه دلالات المفاهيم الأصلية، أول الأمر، ثم تفرغ شيئاً فشيئاً ويعاد ملء المفهوم بالدلالات المرادة، وهو ما يسمى (بالاحتلال المفهومي)، أو أن بعض المفاهيم تتبادل المراكز بحيث يصبح المفهوم الفرعي مفهوماً أصلياً يحتل مركز الاهتمام، وهو ما يسمى (بالحراك المفهومي) نتيجة لظروف اقتصادية أو اجتماعية تمر به الحضارة في حالة ضعفها (عبد الحق، ٢٠٠٨، ٣٣). ولذا كان على الباحث مراعاة هذا المعيار بحيث يقر بما جاءت به من الحقائق دون تحيز أو تهميش.

مراعاة جوانب الخلاف الشرعي وانعكاسه على التطبيقات التربوية:

المعرفية في كل مجال من مجالات النظر والتطبيق، وليست هذه الدلالات (في إطار عملية بناء المفاهيم) حين يتوصل إليها بناءً معرفياً فحسب، بل هي منظومة من المقاييس ينبغي أن تستثمر في غربلة المعارف الإنسانية وفي تقويمها، وذلك في ضوء النصوص الإسلامية وفي ضوء المنهج الإسلامي الذي يصدر عن النصوص الإسلامية ويعود إليها (إسماعيل، ٢٠٠٨، ٥٧).

يجب صياغة المفاهيم الإسلامية الأساسية بحيث تكون هذه الصياغة محكمة البناء منضبطة المعنى، قادرة على مواجهة النظم الأخرى ومخاطبة الناس جميعاً بالمفاهيم الإسلامية الأصلية... (إسماعيل، ٢٠٠٨، ٨٢). فمن المهم أن يكون الباحث في ميدان التأصيل الإسلامي للعلوم يمتلك فهماً للعلوم والمعارف متصفاً بالشمول والتكامل، وليس فهماً جزئياً أو ناقصاً، كما ينبغي أن يكون طرحة شاملاً ومتكاملاً وليس طرحة جزئياً ناقصاً (الحازمي، ٢٠٠٤، ٢٠٨). حتى لا يكون هناك لبس أو غموض بين ما تم تأصيله من مفاهيم وبين ما هو موجود في الثقافات الأخرى.

التحقق من أهداف التأصيل للمفاهيم التربوية:

فتكون عملية التأصيل في ضوء تلك الأهداف المحددة، حيث حددت السالوس (٢٠٠٠، ٨١) أهداف التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية، وأكدت على تنقية العلوم التربوية مما شابها من تصورات ومفاهيم تتعارض مع الأصول الإسلامية عن طريق استبعاد المفاهيم والأفكار الوافدة المتناقضة وتعليل تلك المفاهيم في ضوء معايير التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية.

بروز معالم ومنهجية التأصيل الإسلامي عند تناول المفاهيم التربوية:

إن التأصيل الإسلامي للمعارف والعلوم الفهوم والمناهج إنما يستهدف بالأساس

التربوية - بين المتخصصين في أصول التربية والتخصصات الأخرى في المجالات التربوية أو خلافها؛ أثرت بصورة كبيرة في التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية.

٣. أن معايير التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية تتمثل في: الاعتماد على مصادر التربية الإسلامية، والالتزام بقواعد الاستنباط والاستدلال في المنهجية الإسلامية، والقدرة على نقد مرويات التراث والتعامل معها، وفهم ومعرفة أساليب اللغة العربية واستخداماتها المتعددة، والتمييز بين مصادر المعرفة في الإسلام وعند الأمم الأخرى، والانطلاق من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، والمعرفة الواسعة بالميدان التربوي والعمل ضمن حقله، وعرض المفاهيم التربوية بوضوح بعد تأصيلها، والتحقق من أهداف التأصيل للمفاهيم التربوية، وبروز معالم ومنهجية التأصيل الإسلامي عند تناول المفاهيم التربوية، والوسطية في التعامل مع المفاهيم التربوية الوافدة من الثقافات التربوية الأخرى، ومراعاة جوانب الخلاف الشرعي وانعكاسه على التطبيقات التربوية.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحث بما يلي:

١. بناء خارطة بحثية لتحقيق التكامل البحثي بين تخصص أصول التربية والتخصصات الأخرى.
٢. تدريب الباحثين من طلبة الدراسات العليا في الجامعات السعودية على مهارات التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية في ضوء معايير التأصيل الإسلامي للمفاهيم.

منهج التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية هو القواعد والطرق التي تطبق في دراسة القضايا النظرية والميدانية في مجال العلوم الاجتماعية، استناداً إلى المصادر الشرعية، ورجوعاً إلى مصادر العلوم الاجتماعية وغيرها مما لا يتعارض مع الشريعة (في: الصنيع، ٢٠١٣، ١١٨). ولذا كان لزاماً على الباحث مراعاة جوانب الخلاف الشرعي وانعكاساتها على التطبيقات التربوية عند عملية التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية.

إن مراعاة هذه المعايير لدى الباحث التربوي قد تسهم بصورة كبيرة في تعديل مسار تأصيل المفاهيم التربوية وتنقيتها والخروج بها عن التبعية الفكرية إلى الأصالة، وتحديد مدلولاتها ووضوح معانيها، في إطار الفكر التربوي الإسلامي المنطلق من مصادر التشريع الإسلامي الأساسية في ضوء منهجية تعتمد على التأصيل الإسلامي الصحيح مع الأخذ من الثقافات الأخرى بما يتوافق مع ثقافتنا ولا يتعارض مع هويتنا الإسلامية.

الخاتمة

تناول الباحث في هذه الدراسة معايير التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية من خلال مناقشة المقصود بالمفاهيم التربوية وبيان مبررات التأصيل الإسلامي لها، وتحديد أهم معايير التأصيل الإسلامي للمفاهيم في ضوء قراءة للواقع البحثي في هذا المجال، مستخدماً المنهج الوصفي، ويمكن عرض خلاصة الدراسة من خلال ما يأتي:

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. أن هناك تفاوتاً في صياغة معايير التأصيل الإسلامي لدى المهتمين بالتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية.
٢. أن غياب الدراسات البينية - التي قد تسهم بشكل أكبر في تصحيح منهجية التأصيل الإسلامي للعلوم

والإشكالية، **مجلة المصباحية**، سلسلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، المغرب، ع (٣)، ١٠٤-١١١.

أنيس، إبراهيم ومنتصر، عبد الحليم والصوالحي، عطية وأحمد، محمد خلف (٢٠٠٤). **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

أونجل، أركان (١٩٨٣). **أساليب البحث العلمي**، دراسة مفاهيم البحث لأخصائي العلوم الاجتماعية، ترجمة: حسن ياسين، معهد الإدارة العامة، القاهرة.

البيشي، عبد الله زايد (٢٠٠٦). **التوجيه الإسلامي لمنهجية البحث التربوي المعاصر**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الجمال، علي، واللقاني، أحمد (١٩٩٦). **معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس**، عالم الكتب، القاهرة.

الحازمي، عبد الرحمن سعيد (٢٠٠٤). **التوجيه الإسلامي لأصول التربية**، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحلواني، إحسان محمد (٢٠٠٨). **استخدام مهارا التفكير في التأصيل الإسلامي للعلوم، اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الإبداع**، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، ١٧٦ - ١٩٧.

حمرون، ضيف الله غضيان (٢٠١٢). **التأصيل والتوجيه الإسلامي لعلم الإدارة ونظرياته في الجامعات السعودية**: تصور مقترح لتوجيهه إسلامياً، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود - العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الرياض، ع (٢٣)، ٥٨ - ١٣.

٣. **تفعيل معايير التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية من خلال مقررات مناهج البحث التربوي في أصول التربية في كليات التربية في الجامعات السعودية، والتركيز على الجانب التطبيقي من خلالها.**

مقترحات

في ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

١. **دراسة تحليلية للدراسات التأصيلية التربوية في ضوء معايير التأصيل الإسلامي للتربية.**

٢. **الجهود التربوية في مجال التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية، دراسة تقويمية.**

٣. **بناء المفاهيم في الدراسات التربوية، دراسة نقدية.**

المراجع

References

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (١٩٩٤). **لسان العرب**، ط٣، دار صادر، بيروت.

أبو عرّاد، صالح علي (٢٠١١). **قراءات في التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية**، سلسلة دعوة الحق (٢٥٢)، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

إسماعيل، سيف الدين عبد الفتاح (٢٠٠٨). **بناء المفاهيم الإسلامية ضرورة منهجية، بناء المفاهيم، دراسة معرفية ونماذج تطبيقية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار السلام، القاهرة.

إسماعيل، سيف الدين عبد الفتاح (٢٠٠٨). **مقدمة أساسية حول عملية بناء المفاهيم، بناء المفاهيم، دراسة معرفية ونماذج تطبيقية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار السلام، القاهرة.

انميرات، عبد العزيز (١٩٩٩). **التأصيل الإسلامي للعلوم الإنسانية**، المفهوم

- خليل، عماد الدين (١٩٩٠). مدخل إلى إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، أمريكا.
- رجب، إبراهيم عبد الرحمن (١٩٩٦). التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية: معالم على الطريق، إسلامية المعرفة، لبنان، ١ (٣)، ٤٧ - ٨٣.
- سعادة، جودت أحمد (١٩٩٠). مناهج الدراسات الاجتماعية، دار الملايين، بيروت.
- الصبيح، صالح إبراهيم (٢٠١٣). المدخل إلى التأصيل الإسلامي لعلم النفس، ط٢، مكتبة الرشد، الرياض.
- الصفدي، أحمد عصام (١٩٩٢). أصول التربية في الإسلام: مفاهيمها وقواعدها، اللقاء السنوي الخامس (التأصيل الإسلامي للتربية وعلم النفس) الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، ١- ٢٣.
- الصنيع، عبد الله ناصر (٢٠٠٩). تمهيد في التأصيل رؤية في التأصيل الإسلامي لعلم النفس، ط٢، دار كنوز أشبيلية، الرياض.
- عبد الحق، صلاح إسماعيل (٢٠٠٨). توضيح المفاهيم ضرورة معرفية، بناء المفاهيم، دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار السلام، القاهرة.
- العمر، صالح سليمان (٢٠٠٠). التأصيل الإسلامي لفلسفة التربية، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- العيسى، إبراهيم محمد (٢٠١٦). واقع بحوث التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية في جامعات المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ع (٧)، ٧٠ - ١٥.
- الغالي، بلقاسم محمد (٢٠٠٥). محاولات في تأصيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين، ٢٢ (٨٧)، ١٣٧ - ١٥٧.
- غانم، إبراهيم البيومي وآخرون (٢٠٠٨). بناء المفاهيم، دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار السلام، القاهرة.
- الفاروقي، إسماعيل (١٩٨٤). أسلمة المعرفة، المبادئ العامة وخطة العمل، دار البحوث العلمية، الكويت.
- المطيري، منصور زويد (١٩٩٣). الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع، سلسلة كتاب الأمة (٣٣)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
- المعهد العالمي للفكر الإسلامي (١٩٩٢). إسلامية المعرفة: المبادئ وخطة العمل والإنجازات، فرجينيا، أمريكا.
- ملكوي، فتحي حسن (٢٠٠٨). التأصيل الإسلامي لمفهوم القيم، إسلامية المعرفة، ١٤ (٥٤)، ٥ - ٢٢.
- الميمان، بدرية صالح (٢٠٠٢). نحو تأصيل إسلامي لمفهوم التربية وأهدافها، رسالة دكتوراه منشورة، دار عالم الكتب، الرياض.
- نوفل، محمد نبيل (١٩٨٥). دراسات في الفكر التربوي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- هاشم، رضا محمد (٢٠١٣). واقع البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال أصول التربية بكلية البنات جامعة عين شمس، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، ٣ (١٤)، ٤٦٩ - ٥١٠.
- يالجن، مقداد (٢٠١٤). أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون، دار عالم الكتب، الرياض.